

مراجعات

تحليل نفساني لتاريخ الصهيونية

Jay Y. Conen, **A Psycho History of Zionism**,
(A Meridian Book : New American Library, U.S.A. 1975)

ولد غونين في حيفا عام ١٩٢٤ ثم هاجر الى امريكا وحصل على الجنسية الامريكية واصبح مدرسا في احدى الجامعات هناك .

وقد تكون هجرة غونين من اسرائيل الى الولايات المتحدة احد الاسباب التي دعت الى تأليف كتابه ، فشرح الصهيونية وتأويلها ضروري خارج اسرائيل لا داخلها .

وينطلق غونين في دراسته من مقولة تميز اليهودي في التاريخ ومكانه وسط التيارات الثقافية والحضارية التي عاش فيها وتركت فيه اثرا معيناً اي ركزته كيهودي ، وانتجته كذات معينة ذات سلوك معين وبنیان نفسي معين .

يستعرض غونين تاريخ اليهود منذ البدء ثم يسهب في شرح اسباب نشوء الحركة الصهيونية في اوربا ، فيحللها من الناحية النفسية والثقافية والسياسية ، الى ان يصل الى تأسيس دولة اسرائيل في فلسطين فيبحث في المشاكل الاساسية التي تواجهها اسرائيل كدولة ، والنتائج التي قد تتأتى

بعد التأويل اللاهوتي للصهيونية ، ظهر التأويل القومي لها كحركة من حركات التحرر في العالم ، تلاه بعد ذلك التأويل الفلسفي معتمدة تارة على الفلسفة الوجودية وتارة اخرى على فلسفة الظواهر، واخيرا وليس اخرا طلع علينا التأويل النفسي للصهيونية واسرائيل .

وكما نرى فان المنظرين الصهاينة يستعملون باخر الادوات العلمية لايقاف النظرية الصهيونية على قدميها ، اي يستعملون كل ما هو جديد لتجميل وجهه قديم ، وبذلك تتحول كل التأويلات الصهيونية الى عمل برامجاتي هادف في خدمة الصهيونية، وتصبح النظرية مهما كانت جدتها وجديتها مجرد اداة لتبرير السياسة الصهيونية وتاريخها ، وتشوه النظرية وتحرف وتجهض كي تصبح مواثمة لخدمة سياسة باطلة ، فبطلان السياسة يعكس نفسه على النظرية فتصبح باطلة .

من هذا المنطلق طلع علينا جاي غونين بكتابه «تحليل نفساني لتاريخ الصهيونية» .